العالم المسرحي والسينمائي

٢ ـ فن التنكر MAKE - UP

وعلاقته بالاضاءة المسرحية

تحدثنا فى الاسبوع الماضى عن فن التنكر من الوجهة العامة بحيث اوضحنا اهميته وخطره للممثل الذى يريد أن يتقن عمله المسرحى الاتقان الفنى المنشود ليستطيع أن يخرج الشخصية التى يمثلها الاخراج الصحيح المطلوب من الممثل الكفء . وقد رأينا سعة الدائرة التى يشملها هذا الفن حتى ليتطلب الالمام به دراسة شاملة دقيقة بعضها يتصل بعلم النفس ، وبعضها يتصل بعلم التشريح والطب ، وبعضها يتصل بدراسة الاجناس المختلفة المبعثرة على سطح هذه الارض .

ونتحدث فى هذا الاسبوع عن فن التنكر من احدى نواحيه الفنية أعنى من حيث علاقته بالاضاءة المسرحية . فالاصباغ والادهنة التى يستخدمها الممثل فى تنكره تتألف من الوان مختلفة متعددة ، ومن الثابت أن الالوان لها علاقة وثقى بالضوء ، وشتان مابين الاضواء الصناعية والضوء الطبيعى الذى يكسب الاشياء مظهرا خاصا ولونا خاصا لا يمكن أن يكون لها تحت الاشعة الصناعية ، وليس ثمت ضوء صناعى يظهر الاشياء بنفس المظهر الذى يكون لها تحت اشعة الشمس فى وضح النهار ، لذلك كان لزاما علينا أن ندرس هذه العلاقة بين اللون والضوء حتى نستطيع فى المسرح أن نعطى الضوء المناسب

وقد أدخلت فى السنوات الاخيرة تحسينات كثيرة على الاضاءة المسرحية سواء من الوجهة الفنية أو الآلية ، وتكاد تكون لكل مخرج طريقته الخاصة به ونظرياته التى يبتكرها تارة أو يستنبطها من تجاربه المتوالية تارة أخرى . ولسنا بصدد شرح هذه النظريات ، فنتركها الى البدهيات التى لا محل فيها للاختلاف

والآن نضع هذا السؤال : كيف نرى الأشياء ونميز الوانها المختلفة؟ حاسة النظر هى التى تؤدى لنا هذه الغاية بواسطة الضوء . وهذا ثابت من الحقيقة المعروفة اذ لا يمكن أن نرى شيئا من الاشياء الا اذا ساطنا عليه ضوء اطبيعيا أو صناعيا ، فاذا لم يكن هناك هذا الضوء لم نستطع رؤية شيء . وادخل غرفة مظلمة ، وحاول أن تميز مافيها فلن تستطيع مهما كنت حاد البصر ، مع أن الغرفة ملأى بما فيها من اثاث وأدوات وغيرها . وعود من الظلام تستطيع بلمحة ، الذى يشع ما نسميه بالضوء تميز مافى هذه الغرفة . وأكثر مافى هذا العالم من الاشياء لا يشع ضوءا ذاتيا ، ونسمى لذلك بالاجسام غير المضيئة ، والبعض الآخر له القدرة على الاشعاع الذاتى ويسمى بالاجسام المضيئة . وهذه الاجسام كالشمس ، والمصباح ، واللهب ترى بواسطة الضوء الذى تشعه ، ويتألف هذا الضوء من ذرات مضيئة يصل بعضها الى شبكة العين فيؤثر فيها هذا التأثير الخاص

أما الاجسام غير المضيئة فانها تتراى للعين لعلة واحدة وذلك بسبب ما لها من الخاصية فى عكس الاضواء التى تنصب عليها من الاجسام المضيئة . وعلى ذلك فان الاشياء التى تراها انما تبين لناظريك عن طريق الضوء الذى تعكسه على شبكة العين . وتتوقف درجة وضوحها ومداها على طبيعة وحجم الاجزاء العاكسة للضوء فيها ، وعلى مقدار الضوء المتسلط عليها ، وعلى المدى الذى بينها وبين العين والاجسام المضيئة تبدو كأنها تزداد حجما كلما زاد ضوؤها بريقا وقوة ، واذا نظرت الى شيئين متساويين فى الحجم احدهما مضيء والثانى مظلم بدا الاول أكبر حجما من الثانى .

لو أنى صورت له مصر فى الصباح هذه التى تبتدىء من دارى فى الزمالك ، وتنتهى عند الكوكب فى عابدين .

ان الزيات ليحسن أعظم الاحسان لو انه وصف لنا مصره فى الصباح ، تلك التى كانت تبتدىء من قلعة الكبش ، وتنتهى الى الازهر ، وان محمودا ليحسن أعظم الاحسان لو انه وصف لنا مصره فى الصباح ، تلك التى كانت تبتدىء فى ظاهر القاهرة المعزية ، كما كان يقول ، وتنتهى الى الازهر ، فاما مصرهما الاخرى هذه التى تبتدىء فى شبرا وتنتهى عند الرسالة ، أو عند قبة الغورى ، فلسنا فى حاجة اليها الآن ، وقد يحتاج اليها ابناؤنا بعد ربع قرن ، كما نحتاج نحن الى أمصارنا تلك العزيزة فى أيامنا هذه .

طه حسين

ومن المسلم به أن الضوء الابيض ، كما يسمونه فى الاصطلاحات العلمية ، يتالف من جميع الالوان الموجودة فى الطبيعة أو التى يمكن خلقها صناعيا ، ومن الميسور تفريق هذه الالوان بعضها عن بعض ، كما انه من الميسور مزجها من جديد فيرد للضوء لونه الاصلى . وهذه الالوان المختلفة يمكن تقسيمها الى ستة ألوان رئيسية هى الاحمر ، والبرتقالى ، والاصفر ، والاخضر ، والازرق والبنفسجى . ولكل من هذه الالوان طبيعته ، ولكل منها موجته وخواصه الى غير ذلك مما لسنا بصدده . ولكن يهمنا هنا أن نقرر أن جميع الالوان ليست الا نتاجا للضوء فى انعكاسه من سطح المنظور على شبكة العين . فالاشياء التى نراها ليست لها الوان ذاتية فى الحقيقة ، ولكنها تكتسب الوانها التى نراها ونصفها من طريق الانعكاس الضوئى . أو نقول بعبارة أخرى ، إن اللون ينتج من الضوء الواقع على الشىء المنظور . وما نسميه بالالوان الطبيعية الاشياء يرجع الى الحقيقة المقررة من أن كل منظور يعكس على العين لونا من الالوان الموجودة فى الضوء الابيض المسمى بالضوء الكامل لانه يتالف من جميع الألوان والاجسام غير المضيئة خاصة تميز أو امتصاص الضوء المتسلط عليها . وهذه الخاصية لها قوة الاختيار ، اى انها تمتص بعض الوان الضوء وتعكس البعض الآخر . وعلى ذلك فلون شىء من الاشياء يرجع فى حقيقته الى طبيعة اللون الضوئى الذى لم يمتصه المنظور وعكسه على العين . فمثلا ، اذا امتص المنظور كل الضوء المتسلط عليه بدا المنظور أسود اللون واذا عكس كل الضوء بدا أبيض اللون . فالمنظور الذى يبدو أحمر اللون تحت الضوء الابيض يكون قد امتص سائر الالوان الضوئية ولم يعكس منها الا الاشعة الحمراء ، فطبيعة اللون الذى يبدو للمنظور تتوقف على الضوء الساقط عليه ، فاذا فرضنا أن الاشعة التى يعكسها المنظور معدومة فى الشعاع الساقط عليه أو قليلة المقدار بدا المنظور قاتما أو غير تام الوضوح . ومن المعروف أنه لا يمكن الحكم على الوان الاشياء حكما صادقا تحت الاشعة الصناعية . وذلك لان هذه الاشياء تكون فى هذه الحالة معرضة لضوء لا يحتوى على كل الالوان الضوئية ، ولذلك لا يمكن لهذه الاشياء ان تعكس جميع الالوان التى تعكسها تحت الضوء الطبيعى والضوء الملون ضوء ناقص ، أى انه يمتص لونا او جملة الوان من تلك التى يحتويها الضوء الابيض الكامل .

وهذه الكلمة الموجزة عن طبيعة الضوء انما تعيننا على فهم الاضاءة الصناعية المستخدمة فى المسرح وعلى الاستفادة منها بحيث تتسلط عليها كل التسلط وتوجهها الوجهة التى نقصدها لنخرج منها على خشبة التمثيل ما نشاء من الصور والأخيلة التى نريد ان نبرزها للتفرج .

ولما كان التكر المسرحى اساسه اصباغ وأدوات ملونة ، يستخدم كل لون منها لغاية مخصوصة محدودة ، فان العلاقة بين فن التكر والاضاءة المسرحية تبدو واضحة جلية .

محمد على حماد

شهر بالغردقة

(بقية المنشور على صفحة ٦٣٧)

وتكون الخسارة أفدح لو اتصلت النار بهذا الزيت فنشب حريق هائل قد يلتهم باقى الآبار ومستودعات البترول ومبانى الشركة . وللمهندسين طرائق مختلفة لاجتناب هذه الكارثة . فاذا اجتاز الحفر هذه الخطوة الدقيقة ووصل المثقاب الى الزيت نفسه رفع المثقاب وأدليت مكانه مضخة ماصة كابسة تستقر وسط الزيت على عمق لا يقل فى المتوسط عن ٦٠٠ متر ، هذا اذا كان ضغط الغازات فى باطن الارض عاديا ، أما اذا كان الضغط كبيرا فان الزيت يستمر متدفقا داخل الأنابيب من نفسه مدة طويلة حتى يهبط ضغطه ، وعندئذ تدار المضخة بواسطة محركات قوية فيخرج الزيت على هيئة سائل كثيف لونه اسمر داكن مشبع بغازات فوارة ومختلط بدقائق الماء الملح وبعض المواد الصلبة والاملاح فيرسل فى انابيب الى أجهزة خاصة لتنقيته مما فيه فتنفصل عنه أولا الغازات الخفيفة التى ينتفع ببعضها محليا كوقود ثم تفصل عنه الاملاح بغسله بالماء العذب فى احواض مقفلة ثم يفصل عنه الماء بطرق كهربائية فى مصنع كبير مشيد بالقرب من الآبار ، ومن جهازات التنقية يذهب الزيت الى مستودع كبير بالقرب من الميناء لتخزينه بها حتى شحنه فى السفن للسويس لتكريره وفصل مركباته عن بعضها كزيت الأضاءة وزيت الوقود والبنزين وغير ذلك — ويبلغ الناتج اليومى من البترول الخالص فى حقل الغردقة ٦٠٠ طن يصيب الحكومة منه نحو ٦٠ طنا وذلك قيمة الضريبة .

يتبع

الدمرداش محمد

على ابواب الزواج

إسم لكتاب وضعه « احمد محمد حنفى » فى مسائل جليلة فى الزواج ويطلب من مكتبة الهلال بالفجاله والمكاتب الشهيرة